

للشاعر : خير الدين الزركلي

سفير المملكة العربية السعودية فى الرباط

من سفح أجياد (١) ، ومن يَثْرِبِ   تحيةُ المشرق للمغربِ
عُلويةُ النفحة قدسيةٌ   من طيّب تُهدَى إلى طيّبِ
للوحْي في إشراقها ومْضة   من صادق البارق لا الخُلَّب
تُعرب عن عدنانَ فوّاحةً   أنسامُها ندٌّ (٢) ، وعن يَعرُبِ
تحية النائي ، على وجده   ومن يُقرّبه الهوى يَقرُب
مامَشرق الضاد وما غربها ؟   كلاهما شرقٌ على الأجنب
من دوحة أغصانها ظَلّلت   شعبا على الأيام لم يُشعَبِ
الأخَوان انضمّ صفّاهما   والتصق المنكِبُ بالمنكب
عينان في وجه الزمان التقى   ضَوْآهما في المأمل المُخصب
قلْ لفتى « الجلباب » في شرقه   أخاك في «سلهامه» (٣) فاصْحب
لاتأمن الأقربَ في بحره   واستوص بالأبعد في السبْسب
سرنا معا ، واعتاقنا في السرى   دهرٌ معا ، وانطلقَ المُحتبِي

★★★

أين مدى الإنسان في وثبه   مطوّفا في العالم الأرحَب

على تأسيس جامعة القرويين



إلى جامعة القرويين

ضاقت به الأرض فمدَّ الخُطا … مـن كوكب يـنزو إلى كوكب
ما يَعْصه اليومَ يُطعْه غدا … يـذِّلل المُصْعب بالمُصْعبِ
ومـا توارى عنه ، بـادٍ لـه … يومـا ، بُـدُوَّ النـورِ من غَيهب

★★★

أم البنين (٤) ازداد مجدا بها … فهْرٌ ، وفهرٌ من بنيه النبي !
أرست صُخَيْرات فكنَّ الهدى … للناشئ اليافع والأشيب
وكنَّ للأجيال أُحدوثةً … للمُفصح المُوجز والمُطنب
القرويون التي نحتفي … بيومها الخالد في الأحقب
ليست بذكرى أو بأسطورة … نحن أمام الهيكل الأعجب
الدُّرة الغراء لمَّا تزلْ … مَصونةَ اللألاء لم تُثقَب
وروضة المرتاد ، بل كعبة الْ … قُصَّاد لم تُوصَد ولم تُحجَب
أملى عليها الدهر أسراره … في الأعصر الأولى وقال : اكتبي
سيري بأبنائك مَهْدِيَّةً … وشَرِّقي بالرشد أوغرِّبي
آمنت بالعلم وما بعده … وما وراء الله مِنْ مذهب ■■

خير الدين الزركلي

---

(١) أجياد : محلة مرتفعة فى مكة ، فى سفحها الحرم المكى . ويثرب : المدينة المنورة . (٢) الندّ : عود يتبخر به . (٣) السلهام : البرنس المغربى (٤) أم البنين : السيدة فاطمة مؤسسة القرويين .